تعالى اه قال ط واتماعبر بها هنا وفيما تقدم بخصايص لان النسيان من
خصايص الانسان والخطا والزلل تكون منه ومن غيره حتى من الملايكة كما وقع
لابليس بناء على انه منهم ولهروت وماروت على ما قيل كقولهم اتجعل فيها من
يفسد فيها وكنظر بعض الملايكة الى مقامه في العبادة واما الجن فذلك
اكثر حالهم قوله واستغفر الله اي اطلب منه ستر ذنبي وكانه اتى به
لان ما ذكره قبله فيه نوع تزكية للنفس وهو مما لا ينبغي بل الاولى
هضم النفس بالخطا والنسيان وان كان من لوازم الانسان قوله
مستعيذا حال من فاعل استغفر والعوذ الالتجا كالعياذ والمعاذة والتعوذ
والاستعاذة والعوذ بالتحريك الملجا كالمعاذ والعياذ قاموس قوله
من حسد هو تمني زوال النعمة المحسود سواء تمنى انتقالها اليه ام لا ويطلق
على الغبطة مجازا وهي تمني مثل تلك النعمة من غير ارادة زوالها عن
صاحبها وهو غير مذموم بخلاف الاول لانه يودي الى الاعتراض على
الخالق تعالى ولذا قال عليه الصلاة والسلام اياكم والحسد فان الحسد ياكل
الحسنات كما تاكل النار الحطب وسماه عليه الصلاة والسلام حالقة الدين
لا حالقة الشعر وقال تعالى ومن شر حاسد اذا حسد والحاسد ظالم لنفسه
حيث اتعب نفسه واحزنها واوقعها في الاثم ولغيره حيث لم يحب له ما
يحب لنفسه ولذا قال ابو الطيب ❁ واظلم اهل الارض من كان حاسدا
لمن بات في نعمايه يتقلب ❁ قوله بيد باب الانصاف صفة تاكيدية
لان حقيقة الحسد مشعرة بها اذ الانصاف هو الجري على سنن
الاعتدال والاستقامة على طريق الحق وهذا الوصف لا يتاتى وجوده
مع الحسد والغرض من الاتيان بهذا الوصف التاكيدي النداء على كمال
بشاعة الحسد وتقريره والتنفير عنه ولا يخفى ما فيه من الاستعارة
المكنية والتخييلية والترشيح قوله وبردا اي بصرف صاحبه عن جميل
الاوصاف اي عن الاتصاف بالاوصاف الجميلة او عن رويتها في
المحسود فلا يرى الحاسد له وصفا جميلا لما ان عين السخط تبدي
المساويا وورد يتعدي بنفسه ويتعدي بعن الى مفعول ثان وان
لم يذكره في القاموس فمن شواهد النحاة قول الشاعر ❁ اكفرا بعد رد
الموت عني ❁ وبعد عطايك المايه الرتاعا ❁ فافهم وهذه الفقرة بمعنى
التي قبلها وفي الفقرتين من انواع البديع الترصيع وهو ان يكون ما في

احدهما

١٢

احداهما من الالفاظ او اكثره مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن والتقفية والجناس
اللاحق وهو اختلاف اللفظين المتجانسين في حرفين غير متقاربين ولزوم
ما لا يلزم وهو هنا الاتيان بالضاد قبل الالف في الانصاف والاوصاف
وقد اتى بهاتين الفقرتين المص في المنح وابن الشحنة في شرح الوهبانية
وسبقهما الى ذلك ابن مالك في التسهيل قوله الاداة استفتاح يستفتح
بها الكلام قوله حسك بفتحتين شوك السعدان والسعدان نبت من
افضل مراعي الابل كما في القاموس حينئذ وهذا من التشبيه البليغ فهو
على حذف الاداة او تجري فيه استعارة على طريقة السعد ط وبين
الحسد وحسك الجناس اللاحق ايضا قوله من تعلق به هلك يشير
الى وجه الشبه فان الحسد اذا تعلق بانسان اهلكه لانه ياكل حسناته
ط وظاهره ان الضمير في تعلق للحسد لا لمن والانسب ارجاعه لمن قوله وكفى
للحاسد الخ كفى فعل ماض واللام في للحاسد زايدة في المفعول به على غير
قياس وذما تمييز وتمييز كفى غير محول عن شي كما ذكره الدماميني في شرح ●
التسهيل ومثله امتلا الكوز ماء واجرا بالرفع فاعل كفى ولم يزد البا في
فاعلها لانه غير لازم بل غالب بخلاف زيادتها في فاعل افعل في التعجب فانها
لازمة لكن قال الدماميني ان كان كفى بمعنى اجزا واغنى او بمعنى وقي لم تزد ●
البا في فاعلها هكذا قيل ولم ار من افصح عن معنى كفى التي تغلب زيادة البا
في فاعلها وفي كلام بعضهم ما يشير الى انها قاصرة لا متعدية وفي كلام بعضهم
خلاف ذلك اه فافهم ووجه الذم انه تعالى سند اليه الشر وامر نبيه صلى
الله عليه وسلم بالاستعاذة منه واي ذم اعظم من ذلك قوله في اضطرام
متعلق بكفى او بمحذوف حال من الحاسد او في للتعليل كما في حديث ان
امراة دخلت النار في هرة حبستها او بمعنى مع كما في ادخلوا في امم والاضطرام
كما قال ح عن جامع اللغة اشتعال النار فيما يسرع اشتعالها فيه قال ط
مشبه شدة تحسره لفواته غرضه بالاشتعال قوله بالقلق هو بالتحريك
الانزعاج قاموس قوله لله در الحسد في الرضي الدر في الاصل ما يدر اي
ما ينزل من الضرع من اللبن ومن الغيم من المطر وهو هنا كناية عن
فعل الممدوح الصادر عنه وانما نسب فعله لله تعالى قصدا للتعجب منه لان
الله تعالى منشي العجايب وكل شي عظيم يريدون التعجب منه ينسبونه
اليه تعالى ويضيفونه اليه فمعنى لله دره ما اعجب فعله وفي القاموس

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)